

اقتصاديات الجزائر من خلال الصحافة الكولونيالية:

منطقتا متيجة الغربية والقبائل أنموذجا

The Algerian economy throw colonial press: the case of western mitidja and Kabylie

أ.د. نورالدين إيلال

جامعة البليدة 2 لونيبي علي، الجزائر

n.illal@univ-blida2.dz

<https://orcid.org/0009-0002-2958-4671>

تاريخ الاستلام: 2025/12/11 تاريخ القبول: 2026/05/18 تاريخ النشر: 2026/06/10

ملخص:

إن الكثير من الصحف والجرائد تناولت مناطق عديدة من الجزائر، ومن بينها المتيجة الغربية والقبائل، لذا سنحاول في هذا المقال تبين المسائل الاقتصادية الأكثر أهمية عند السلطات الاستعمارية في المنطقتين المذكورتين سابقا، من خلال الصحافة المحلية الكولونيالية. فالهدف من هذه الدراسة هو التعريف باقتصاداتهما وأهمية ذلك في اقتصاديات الاستعمار الفرنسي على حساب الأهالي.

الكلمات الافتتاحية: الصحافة الكولونيالية؛ نقل الملكية؛ الاقتصاد الرأسمالي؛ البيوع والمناقصات.

Abstract:

Many newspapers and journals covered different regions of Algeria, including the western Mitidja and Kabylia. Therefore, this article will attempt to highlight the most important economic issues for the colonial authorities in these two regions, as reflected in the local and their significance within the French colonial economic system which operated at the expense of the local population.

Keywords: Colonial press; Land transfer; Capitalist economy; Sales and tenders

1. مقدمة

تعتبر الصحف والجرائد والدوريات المحلية الصادرة عن المؤسسات الاستعمارية من بين المصادر التي يعتمد عليها الباحث في الدراسات التاريخية إلى جانب أخرى معروفة عند جمهور المؤرخين والباحثين الجادين، كالوثائق الأرشيفية والكتابات الظرفية والمذكرات الشخصية وغيرها من أدوات البحث التاريخي. فتشمل تلك الصحف والجرائد والمجلات أوعية لا غنى عنها في البحث التاريخي. ومن بين التي اخترناها في كل من منطقة المتيجة الغربية والقبائل تلك التي كانت معاصرة لفترة الدراسة (1885-1949)، ليس جلها بطبيعة الحال لكن اطلعنا على ما تيسر منها حسب طبيعة الموضوع الذي يطرق كلا من منطقة المتيجة الغربية والقبائل.

تطرح ورقتنا البحثية الموضوعات التي كانت قد سيطرت على صفحاتها والتي تمثل موضوعات مشتركة لأكثر من صحيفة وجريدة، فليست ورقتنا البحثية مجرد مقال فحسب وإنما تحمل أهدافاً نرجو أن تتجسد في حقل البحث في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي ولو بالشئ اليسير مرحلياً حتى تكتمل على الوجه الذي ينبغي أن تكون عليه، ومن جملة الأهداف التي يرمي إليها مقالنا نجد:

إن جئنا إلى الأهداف التي ترمي إليها دراستنا، فإننا نختصرها فيما يلي ذكره، وهي:

أولاً: أن يدرك الباحث في التاريخ، أهمية الصحافة في تسجيل الوقائع ولو نسبياً فقد تقود الكتابات الصحفية إلى البحث والتحري للوصول إلى الحقيقة التاريخية والإجابة على الإشكاليات المطروحة.

ثانياً: تشجيع الباحثين والطلبة الدكتوراليين على الاعتماد على الصحف والجرائد أيضاً لإزالة اللبس والطمس عن بعض المحطات المفصلية التي تخص الجانب الاجتماعي والاقتصادي تعميماً للفائدة وتعميقاً للفهم والتحليل والتمحيص والمقارنة.

ثالثاً: تعد الصحف والجرائد سنداً ودعماً يتغذى منها البحث التاريخي وتشكل لدى الباحث في التاريخ مادة يستزاد منها لسد بعض الثغرات الموجودة في البحث.

أما عن المنهج المتبع، اعتمدنا في ورقتنا البحثية هذه، على المنهج التاريخي الذي يرتبط أساساً بالمنهج الأخرى المساعدة، وبما أن الموضوع ذي طابع اقتصادي فإننا اعتمدنا على المنهج الإحصائي في تحليل المعطيات الإحصائية وقراءتها رياضياً بالإضافة إلى المنهج السردى والوصفي كونهما يرتبطان بالتاريخ والوقائع التاريخية موضوعاً وزماناً.

. نبذة عن الصحافة الاستعمارية المعتمدة في المقال:

من الصحف والجرائد التي اعتمدنا عليها في ورقتنا البحثية والقريبة من إقليم القبائل الكبرى والصغرى هذه نذكر:

- جريدة " القبائل " La Kabylie، وهي جريدة تصدر مرتين في الاسبوع ، يومي الأربعاء والسبت ، أي يصدر منها ثمانية أعداد شهريا ، وتعنى بالشأن السياسي والتجاري لمنطقة القبائل حسب عنوانها ، كان مقرها مدينة تيزي وزو ، وهناك جريدة أخرى وهي " يقضة القبائل " Le reveil de la Kabylie، ويصدر منها أربعة أعداد شهريا وذلك يوم الخميس من كل أسبوع ، وتعنى بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، قيمة الاشتراك السنوي بها قدرت ب 3 فرنكات والنصف، ويضاف إلى ذلك جريدة " رسول القبائل " Le messenger Kabyle ، و تصدر مرة في الأسبوع وذلك كل يوم الأربعاء وهي جريدة ذات طابع سياسي وأدبي وتجاري ، قيمة الاشتراك بها سنويا قدرت ب 12 فرنك و 6 فرنكات لكل ستة أشهر ، وبالإضافة إلى جريدة " بدوي منطقة القبائل " Le montagnard Kabyle.
- اما عن تلك التي تناولت غرب المتيجة نذكر جريدة " التل " Le TELL، وهي جريدة يومية كانت تصدر كل يوم أربعاء والسبت أي يصدر منها ثمانية أعداد شهريا ، كان مقرها مدينة البليدة وتكتب باللسان الفرنسي، عن الاشتراك فيها هو 10 فرنكات سنويا ، أما عن قراءها في الخارج بفرنسا والمغرب وتونس كانت مقدرة ب 15 فرنكا و 20 فرنكا لبلقي القراء من مختلف مناطق العالم المتعاملة مع فرنسا.
- وهناك جريدة أخرى وهي جريدة " صدى الشنوة " L'échos de Chenoua التي كانت تصدر مرة واحدة في الأسبوع وهو يوم الأحد ، سعرها 10 سنتيم أما عن قيمة الاشتراك خلال السنة الواحدة هي 05 فرنك فكانت تكتب في موضوعات سوسيو-اقتصادية وسياسية.

- 3. الموضوعات الاقتصادية في الجرائد الواردة في المقال:

كتبت الجرائد والصحف السالفة الذكر عن موضوعات مختلفة، لكن لاختصار المسافة والالتزام بطبيعة الموضوع، عرجت على بعض المحطات الاقتصادية المطروقة في الجرائد علها تفتح الباب أمام الطلبة الدكتوراليين وغيرهم الذين يخوضون في التاريخ العام عموما وفي التاريخ المحلي للمتيجة والقبائل بشكل خاص. ومن بين الموضوعات التي نالت نصيبا وافرا في أعمدة الجرائد والصحف المحلية الصادرة في فترة الدراسة المحصورة ما بين 1886-1924.

3.1. نقل الملكية :

ان اطلعنا على كم لا بأس به من أعداد تلك الجرائد سمح لنا القول بأن نصوص نقل الملكية والإشهاريات المرتبطة بمختلف موضوعات الملكية من البيوع بالصفقات، والمناقصات، والبيوع المباشرة وغيرها، وجدت حيزا كبيرا في أعمدة تلك الجرائد لمختلف الممتلكات من الأراضي والتي تقدر بالمئات بل الآلاف من الهكتارات الصالحة للزراعة والعقارات من المنازل والدكاكين ونحوها مما كان يشجع على التمسك بها لاستغلالها استغلالا وفق ما كانت تمليه مصالح النزعة الاستعمارية القائمة على السلب والنهب.

ان الأمثلة في هذا الباب كثيرة، ومتعددة نذكر من بينها البيوع التي تمت في منطقة آقبو في أراضي بلدية القصر والتي تمثل 35 هكتار والتي كانت تضم منزلا واصطبلًا، و13 هكتار من القصر عبر طريق آقبو، و13 هكتار بمنطقة تيمري (KABYLIE 1888, 3)

كانت الأراضي الخصبة هي الأخرى عرضة للبيع لكل مقتدر، منها 500 هكتار بمنطقة بجاية خاصة بزراعة الكروم و أخرى سعتها 170 هكتار من بينها 25 هكتار صالحة لزراعة الكروم وأخرى بالقصر 6500 هكتار (L. r. Kabylie, Vente aux enchères 1885, 3) كانت أيضا هناك عمليات مماثلة بفور ناسيونال (بني يني حاليا) بالقرب من تيزي راشد مساحتها 1300 م مربع وأخرى 40 هكتار ببني راثن 8 هكتارات وأكثر (L. r. Kabylie, Vente aux enchères 1894, 3) كما بيعت أراضي أخرى بالمزاد العلني في تيزي وزو بمنطقة بني يني منها 1300 هكتار بتيزي راشد و حوالي 70 هكتار ببني راثن (L. r. Kabylie, Vente aux enchères 1894, 3)

خصت الجرائد الكولونiale المحلية موضوعات في نفس الاتجاه، فشغلت مسائل الملكية حيزا كبيرا في ورقات الصحف والجرائد في منطقة غرب المتيجة أيضا، فمنذ صدور قوانين نقل الملكية مثل قانون السيناتوس كونسولت 22 افريل 1863 (الدين 2007) وقانون 26 جويلية 1873 (القاسم بلا تاريخ) زادت حركة الهجرة والاستيطان في غرب المتيجة فأصبحت أراضي ملاكها الحقيقيين عرضة للاغتصاب والتفكك نتيجة المصادرات ونقل الملكية، فكان الربع الأول من القرن العشرين مليئا بعمليات البيع والاستئجار ومختلف الصيغ التي أصدرتها السلطات الاستعمارية لتشكيل الملكية الأوروبية.

فمنذ إنشاء بلديات حجوط وبورقيقة 1848 ثم أحمر العين 1849 (Octave 1865)، ففي غضون سنة 1896، تم تعمير سبع قرى تتوسط هذه البلديات مساحتها الاجمالية 36.715 هكتار، وبحلول القرن العشرين زادت شوكة الاستعمار منذ صدور قانون 1900 الذي كان يساعد ويسمح للأوروبيين التحكم في ميزانية الجزائر فاتحة الباب لما يعرف بالمندوبيات المالية والتي كان من نتائجها انتداب حجوط إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة والتي كانت تشمل كل من: موزاية – العفرون – مراد - بورقيقة (العامة 1925).

لنرجع إلى الوراء قليلا، فإن عهد المناقصات في منطقة حجوط وبورقيقة وأحمر العين افتتح بعد تطبيق قانون 1863 وتنفيذه في مضارب قبائل متيجة الغربية، والجدول الآتي يبين حقيقة ذلك.

الجدول رقم (1) المناطق التي طالها قانون 22 افريل 1863 في بعض مناطق متيجة الغربية

مناطق التعيين	المساحة / هـ	الغابات / هـ	مجموع أراضي العرش المقتطعة بالمناقصات / هـ
بني مناصر	22.401.649.	958.685	18.270.140
تاشتة	1		1
بني زيوي	3.953		3.953
حجوط	26.876		26.876
حجوط وشرشال	4.965.825	1.431.735	1.712.756
بني مناد	31.024.582	43.565	3.538.108
زقارة	13.680		13.680
أغبال	9.071		9.071
شنوة	2.337.660	1.186.750	1.205.410

ان المتفحص لما ورد في الجدول، يفهم بأن السلطات الاستعمارية قد استولت على مساحة اجمالية من الغابات تمثل نحو 262123296 هكتار. تتصرف فيها وتستغل مواردها وثرواتها الخشبية وصمغها ومراعي لقطعانها.

هذا، وأشارت جريدة " التل" إلى بيع بالمناقصة للمكيتين بسهل حجوط تتجاوز مساحتهما 211 هكتار (- TELL 1892) وأخرى مساحتها 1 هكتار (SANS 1892) ، وبحلول القرن العشرين بيعت أراضي بقيمة مالية قدرها 300 فرنك ((Inconnu 1892) ، ناهيك عن أخرى في جرائد لم نطلع عنها. هذا وأشارت مصادرنا إلى بيع أراضي في سنة 1914 تجاوزت مساحتها الاجمالية 13 هكتار، وأخرى في سنة 1924 بيعت مساحتها 02 هكتار، ولعل ما

أبرزته إحدى الجرائد بأن من بين المعمرين الكبار في بورقيقة وهو سان بول (Saint Paul) الذي كان يمتلك نحو 138 هكتار، كما أعلن عن أخرى تمثل جناح عسكري مساحتها الاجمالية 9650 هكتار (inconnu Mai 1924).

2.3 انتاج التين والزيتون:

كانت الصحف والجرائد قد نشرت أيضا انشغالات القائمين على الشأن الزراعي في المنطقة، هذا ما نقلته جريدة " البدوي القبائلي " في عددها الصادر يوم 20 أوت 1899. " حيث كتب أحدهم في جريدة القبائلي مقالا يذكر فيه تأثير منتوج الكروم " بداء الفيلوكسيرا بالمقاطعة الإدارية لبجاية حيث تعرضت نحو 15 قطعة أرض لهذا الوباء الفتاك تمثل مساحتها الاجمالية حوالي 9 هكتار من المساحة المخصصة لإنتاج الكروم في المنطقة كانت تتخللها مساحات مخصصة لزراعة البطاطا ، فالوضعية استدعت تحرك نقابة الفيلوكسيرا في إقليم بجاية وجيجل التي راسلت الحكومة العامة للجزائر بشأن هذا الوباء (Boulay, Cri d'alarme 1899, 1) فهذه الوضعية التي أثرت على محصول الكروم باعتباره مصدر دخل واستهلاك لدى السلطات الاستعمارية نتج عنه إمداد الاقليم بتغطية مالية من الحاكم العام قدرها 10.000 فرنك (Boulay, Cri d'alarme 1899, 1)

مع تطور السنين، وخلال القرن العشرين اتضحت أكثر أهمية الموارد الاقتصادية في بلاد القبائل والمنتجة، ومما يعكس هذه الحقيقة الإجراءات والتدابير المعلن عنها والتي باشرت بها السلطات الاستعمارية من بينها:

- إنشاء مؤسسة. لتلقيين الفلاحين بسيدي عيش وبني بني؛
- إقامة تظاهرات اقتصادية أسبوعية دراسية ميدانية للتعريف بطرق التلقيين وتحسين منتوج التين (HERVE 1933, 4) باعتباره المورد الأساسي الذي يميز المنطقة وذلك منذ فجر التاريخ.

نال الانتاج المرتبط بالتين، والتبغ، حصة الأسد في الموضوعات الاقتصادية التي كانت تصدرها الجرائد التي اطلعنا عليها ، فجريدة القبائل الفرنسية طرحت عنوان " Quelles sont les ressources du pays Kabyle " ، أشارت فيه إلى إمكانية تطوير هاذين المنتوجين أي التين والزيتون، وصنفت الزروع وفق ما يلي يذكره المرتبة 1 احتلها منتوج التين والزيتون، أما المرتبة ال 2 كانت من نصيب التبغ والسورغو، والمرتبة ال 3 لأشجار الفلين والكروم (Française 1921, 1)، هذا ما يعكس توجه السياسة الاقتصادية الاستعمارية نحو المزروعات الأكثر تسويقا نحو الخارج.

الجدول (2) : الأشجار المثمرة بين المساحات المزروعة والإنتاج في تيزي وزو وبجاية

المنتوج	المنطقة	عدد الأشجار	الانتاج من الزيت
الزيتون	تيزي وزو بجاية	1 مليون و 500 ألف 600 ألف	500 ألف 260 ألف
التين	تيزي وزو بجاية	3 مليون شجرة 2 مليون و 700 ألف	150 ألف قنطار 177 ألف قنطار
التبغ	المساحة المزروعة 2000 هـ 139 هـ	المساحة المزروعة 2000 هـ 1282 ق	15 ألف / ق

المصدر: Journal La Kabylie Française du Samedi 18 Octobre 1947

من خلال الجدول يتبين لنا الملاحظات الآتي ذكرها:

تحتل الزيتين وأشجار التين حيزا كبيرا من بين إجمالي الزروع في بلاد القبائل المحصورة بين تيزي وزو وبجاية.

لقيت زراعة التين اهتماما كبيرا من السلطات الاستعمارية وخصص لها حيزا لا بأس به في الجرائد الاستعمارية، منها السؤال المطروح " Ou en sont les figues d'Algerie » الذي يعطي رقما يمثل 7.000.000 شجرة تتقاسمها منطقة القبائل الصغرى والكبرى.

إن المدقق في هذه المعطيات الإحصائية يستنتج بأن إجمالي عدد أشجار التين قفزت خلال الفترة 1921-1947، فبعد أن كانت 5.700.000 زادت لتصل 7.000.000 شجرة أي بزيادة قدرت حسابيا ب 1.300.000 شجرة في غضون 25 سنة أي بمعدل 52000 شجرة سنويا.

نعتقد أن هذه الزيادة في عدد الأشجار وإن كانت نسبية فإن مرد ذلك ربما يرجع إلى:

أولا: الظروف المناخية المرتبطة بتقلبات المواسم مما يؤثر على الإنتاج كما ونوعا.

ثانياً: ظروف سياسية مرتبطة بطبيعة السياسة الاستعمارية المتبعة التي طالت ساكنة القبائل مثلما كانت عليه زمن مقاومة 1864.

ثالثاً: عوامل بشرية واقتصادية مثل الحرائق.

4. اهتمامات السلطات الاستعمارية بإنتاج التين:

أمام المنافسة الأجنبية تم تنظيم اسبوع دراسي في سيدي عيش وبجاية الذي أوصى بإنشاء ورشات عمل تحت غطاء النقابات الأهلية والتي كانت نتائجها جيدة بارتفاع مردود التين من 50% إلى 71% أي بزيادة قدرت ب 21 بالمائة ، وارتفع سعر البيع من 50% إلى 80% (semaphore, La question des figures 1936, 3). و عن أهمية منطقة القبائل في المشروع الاستعماري ، ركزت الادارة الاستعمارية على عنصر التلقين، والتكوين بغرض تصدير هذا النوع من الزروع إلى فرنسا ، وللعلم أن 1 قنطار من التين بيع في باريس بقيمة 280 فرنك ، اي بمعدل ثلاثة فرنكات ولضمان جودته أوصت الهيئات الرسمية بما يلي:

- اختيار الأصناف الجيدة التي تلاقي رواجاً وطلباً في السوق الاستهلاكية الأوروبية.
- تعليم المزارع في هذا النوع من الزروع تعليماً حديثاً لزيادة الإنتاج ومنه تتزايد رساميل الأرباح.
- الحرص على مداواته في حال الأضرار الطفيلية ومراقبة نموه دورياً.
- تنقية التين غير اللائق والاجسام الغريبة منه مما يسمح له بإنتاج وفير وعقلاني.
- العمل على تجفيف الثمار التي تدخل ليلاً، وعند سؤ الأحوال الجوية (semaphore, La question des figures 1936, 3).

والاهم من هذا، ما أشاد به القائمون على الشؤون الفلاحية، ففي مقال «Les figures d'Algerie» يذكر بأن التين المتواجد بمنطقة القبائل خاصة في منطقة بجاية يزداد الطلب عليه سنوياً خاصة في باريس، والخارج، لأنها الأجود والأفضل مقارنة بتين ولاية كاليفورنيا الأمريكية، والنمسا، وإيطاليا، وإسبانيا (semaphore, La question des figures 1933, 3).

إن هذه المقارنة في إنتاج التين بين منطقة القبائل وباقي مناطق العالم ليست اعتباطية وإنما هي تثمين لإنتاج هذه المادة على اعتبار أن تلك الدول المدرجة على سبيل المقارنة كانت تمثل الدول التي كانت تحظى بأهمية عالية وقتذاك.

5. انتاج الكروم:

لا يختلف إثنان في أن طبيعة أراضي المتيجة شرقها وغربها لا تزال إلى اليوم من أجود الترب للممارسة النشاط الفلاحي وبامتياز، فهي تتوفر على جميع الشروط الطبيعية الملائمة لنموه واستهلاكه محليا وفي هذا، ذكرت مصادرنا بأن أراضي حجوط وبورقيقة حتى أحمر العين كانت مناسبة بدرجة كبيرة لإنتاج الكروم الذي كان من بين أولويات الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

ما يشدنا إلى هذا النوع من الزروع، هو ما كتبه الصحافة الكولونيالية عن فصيلة الكروم الأمريكية التي جربت في المنطقة، وأثبتت نجاحها بشكل جيد. ويبدو أن التجربة الخاصة بالكروم الأمريكية قد شرع فيها منذ مطلع القرن العشرين تحديدا منذ سنة 1901 عملا بنص القانون الذي صدر في 23 مارس 1899 والذي يلزم ملاك الأراضي الزراعية الخاصة بزراعة الكروم بالتصريح عن طبيعة فصيلة الكروم المنقولة، والإشادة بالكروم ذات الأصول الأمريكية (Chenoua fevrier 1901).

نعتقد بأن الإلحاح عن هذه الفصيلة الجديدة من الكروم المطبقة في أراضي الجزائريين رأت فيها الإدارة الاستعمارية حتمية لا بد منها لتحسين إنتاج الخمور وإسبانيا آنذاك، وتصديرها إلى ما وراء البحر لتكون السنتين المتتاليتين 1901 حتى 1903 مرحلة بداية التجربة لهذا النوع من الكروم التي كانت تتباهى بها إيطاليا وإسبانيا آنذاك. وهو بذلك إشارة إلى أنه لم يعد حكرا على هذه الدول بل أصبحت الكروم ذات الأصل الأمريكي وبعد تجربة ناجحة في الإقليم الأكثر طلبا وتسويقا.

كانت منطقة مراد السباقة إلى هذا النوع من خلال فحص دقيق قامت به السلطات الاستعمارية الممثلة في بلدية حجوط التي أعطت نتائج مرضية حيث أسفرت النتائج المخبرية التي أجريت والتي أوصت بتحسين نوعية الخمور التي أصبحت نسبة تخمرها وتركيزها يتراوح ما بين 12.5 و 13.2° وعلى خلفية ذلك، أوصت مصالح البلديات في كامل الأقاليم باتباع زراعة الكروم الأمريكية للأسباب السابقة الذكر.

لعل الشاهد على نجاح زراعة الكروم في المنطقة (حجوط - أحمر العين - بورقيقة) من خلال النتائج المخبرية، هو النتائج الميدانية التي أشارت إليها الجريدة في مقال لها بعنوان " نقل الخمور من منطقة حجوط إلى ميناء الجزائر " Du transport de vins de la région de Marengo à quai d'Alger».. والذي ذكرت ارتفاع إنتاج العنب الموجه لصناعة الخمور مقارنة مع سنوات (1898-1899) بعد أن تم غرس حوالي 600 هكتار من الأراضي لهذا الغرض. (l'Algérie 1897) لتبقى هذه التجربة بداية لتجارب أخرى عممتها في مناطق وأقاليم أخرى.

هذا عن التبغ، أما عن التبغ ففي مقال « Le tabac en Kabylie, on doit et on peut améliorer sa culture » نقل هذا المقال خطاب الاستاذ Lammont بالمعهد الفلاحي الجزائري أمام الجمعية الفلاحية يشرح فيه كيفية تطوير التبغ وتحسين إنتاجه في منطقة يسر وفق تعليمات مصلحة التجارب التي يترأسها Rodde. المدير

التقني للتبغ في منطقة القبائل والتي أثبتت نجاعة نوعية جيدة بمحطة يسر من نوع شبلي وسبادا (LAMMONT 1947, 54)

6. انعكاسات ذلك على ساكنة المنطقتين:

لقد كانت البيوع والمناقصات ونقل الملكيات للأراضي والعقارات قد ساهمت في الكثير من الآهات والظروف التي أضرت بالكثير، فعلى سبيل المثال لا الحصر، في نهاية القرن التاسع عشر وفي أعقاب الحرائق التي شبت في غابات المنطقة سنة 1881 تمت مصادرة أملاك 38 قبيلة فرضت عليها غرامة مالية قدرت ب 2.200.000 فرنك (CAMBON 1897) وهي قيمة مالية كبيرة تعد نتاج تحميل السكان القرويين من تلك الغابات مسؤولية إضرار النيران فيها.

بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت قيمة الضرائب العربية لسنة 1886 إذ وصلت 14.018.000 فرنك (CAMBON 1897). ويعود ذلك إلى ضرائب التملك المفروضة على الملكيات الفردية المعترف بها والتي أصبحت تزود المشروع الاقتصادي الاستعماري ويساعدها على الإقلاع بمشاريع مختلفة تخدم الاستعمار بشكل عام.

ففي نهاية القرن التاسع عشر تم إحصاء 7975 هكتار من الأراضي خصصت لإنجاز ثمانية مراكز استيطانية جديدة في محيط المنطقة الغربية للمتيجة و 180 قطعة (CAMBON 1897) أرضية للزراعة. ففي خطاب صدر سنة 1884، نقرأ ما يلي: "سنعمل على مواصلة أعمالنا، فإنها تستحق التضحية بكل قوانا، فلنعمل لأجل فرنسا والجمهورية (G.G.A 1871)، وفي سنة 1896 تم تعمير سبعة قرى بلغت مساحتها الكلية 36.715 هكتار وكان ذلك على عهد الحاكم العام ألبرت غريفي (Albert Grevy) الذي تحمس لمشروع الإلحاق الذي كشف عن إرادة السلطات الاستعمارية في توسيع دائرة الاستيطان الأوروبي وذلك بتوفير المزيد من الأراضي على حساب أصحابها الحقيقيين.

□ . خاتمة:

في نهاية مقالنا، يمكننا القول بأن السلطات الاستعمارية شجعت على الكتابة الصحفية ودونت من خلالها قضايا عديدة من بينها القضايا الاقتصادية فأثارت مسألة البيوع، والمناقصات التي طالت الممتلكات من الأراضي والعقارات الأخرى، وتناولت أيضا طبيعة الاقتصاد ببلاد القبائل الذي سيطرت عليه الزياتين والتين بسبب الطبيعة الجغرافية لمنطقة القبائل والتي أولتها اهتماما كبيرا لكي تستغل كل ما يمكن استغلاله من خلال استحداث مؤسسات تلقينية تمكن من استغلال تلك الزروع بصفة حديثة ضمانا لتسويقه على المستوى المحلي والخارجي مثل: الزيت. الزيتون. التين. الكروم. إيماننا منها بنجاح هذه العمليات، بالإضافة إلى الحرف السائدة آنذاك. كما أشادت بمنطقة المتيجة التي كانت هي الأخرى مشروعا للتهيئة منذ الأيام الأولى من الاحتلال الفرنسي من خلال عمليات التجفيف التي طالت المستنقعات المحيطة بمدينة الجزائر لتتوسع نحو الغرب والشرق من مدينة الجزائر.

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها في ورقتنا البحثية هذه،

أولاً: إدراك السلطات الاستعمارية أهمية المنتوجات الزراعية في الجزائر ودورها في تلبية حاجات الأسرة، العائلة، العرش، القبيلة وحقيقة تصديرها إلى السوق الاستهلاكية الأجنبية مما يدر عليها أرباحاً من خلالها تتضاعف رساميلها للإقلاع بمشاريع أخرى قد تكون مشاريع مماثلة أو مشاريع منفعية أخرى. وإلا بماذا نفسر جهودها في استخدام مراكز ومدارس لتكوين الفلاحين والحرفيين تزواج بين العنصر الأثني والعنصر الذكوري.

ثانياً: إن الصحف والجرائد المعتمد عليها مصادر تمكن من تغذية البحث التاريخي كونها جرائد معاصرة لتلك الفترة أولاً، كما تعطينا انطباعات عن اهتماماتها بالمشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي أيضاً.

ومن جملة التوصيات التي ننهي بها ورقتنا البحثية والتي يستوجب الأخذ بها نذكر،

دفع الباحثين إلى الدراسات التاريخية الاجتماعية والاقتصادية.

. العودة إلى المادة التاريخية من خلال الصحف عليها تزيل اللبس والطمس عن قضايا مرتبطة بالشأن الاجتماعي والاقتصادي.

. تطوير الأعمال العلمية والأكاديمية وفق ما يتماشى مع مدرسة الحوليات التي تبحث في التاريخ المجبري.

□. قائمة المصادر باللغة الأجنبية

المصادر باللغة الأجنبية:

CAMBON Jules, Discours par Mr Jules Cambon à l'ouverture

- de la session du conseil supérieur de 1897, imprimerie ouvrière, pierre Fontana, Alger, 1897
- Gouvernement Général de l'Algérie, Rapport d'ensemble sur les travaux de la commission de la colonisation et d'immigration dans le département d'Alger, association ouvrière, V. Aillaud et Cie, Alger, 1871
- TEISSIER Gustave
- // : Voyage de sa majesté Napoléon III en Algérie, Bastide éditeur, Alger, 1865

المجلات والجرائد باللغة الأجنبية:

- Inconnu, « La **situation vinicole** » in L'Echos de Chenoua, 10 février 1901
- Inconnu, « Apres **la bataille** » in journal l'Echos de Chenoua, , 04 Aout 1901
- Inconnu, « Le **marché hebdomadaire** » in journal l'Echos de Chenoua, du 21 Avril 1910
- Inconnu, « **Du transport des vins de la région de Marengo à quai d'Alger** », in journal le Tell, 26 mai 1901
- Le Tell, 07 Mai 1892
- Le Tell, 28 Décembre 1892
- Le Tell, 21 Juin 1924
- Le Réveil de Kabylie
- Le montagnard Kabyle
- Journal de La Kabylie Française du 18 Aout 1899
- Journal « Le montagnard Kabyle » du 20 Aout 1899
- Le Sémaphore « **La question des figes 1** » 1933
- Le Sémaphore « -----2 « 1933
- Le Sémaphore « **Les figes d'Algérie** », 1963
- Boulay « **Cri d'alarme** » in journal le montagnard Kabyle, 20 Aout 1899
- Hervé Georges, « **Le produit des figes sèches** » in journal
- Lammont, « **Les figes d'Algerie** » in du 18/10/1947